القيم الإسلامية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي: (الفرص والتحديات)

Islamic values and applications of artificial intelligence: (opportunities (and challenges

إعداد

ا.د. فهد عبد القادر عبد الله الهتار
أستاذ الفكر الإسلامي المشارك بجامعة إب - اليمن.
Email: fahd٠٧٧@yahoo.com

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
المركز الرئيسي IUM

ملخص البحث:

هدف البحث التعرف الى «القيم الإسلامية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي: الفرص والتحديات»، والذي هدف – في إطار تحليلي نقدي والكشف عن فرص توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز القيم الإسلامية وتجسيدها في على أوسع نطاق في دنيا الناس، والوقوف على تحديات تلك التطبيقات وسبل معالجتها، والحد من تأثيراتها السلبية إذ يشهد العالم اليوم في ظل الثورة الصناعية الرابعة وتقنياتها، تحولات كبيرة، وتغيرات متسارعة اجتاحت ميادين الحياة المختلفة، فلم يعد الذكاء الاصطناعي - الذي يمثل أهم ركائز هذه الثورة - ضربا من الخيال العلمي، بل بات حقيقة واقعية، والبحث فيه فريضة شرعية، وضرورة عصرية، ، وقد توصل إلى جملة من النتائج ، ومن أهمها: الحاجة الملحة للقيم الإسلامية، لاسيما قيم الرحمة والعدل والمسئولية لضبط البوصلة الأخلاقية للذكاء الاصطناعي، وإمكانية الإفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في نشر القيم الإسلامية، ووجود العديد من المخاطر والتحديات الخطيرة التي ينطوي عليها الذكاء الاصطناعي.

الكلمات المفتاحية : القيم الإسلامية ، الذكاء الإصطناعي .

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

Abstract:

The goal of the research is to identify "Islamic values and applications of artificial intelligence: opportunities and challenges," which aims - within a critical analytical framework, to uncover opportunities for employing applications of artificial intelligence to promote Islamic values and embody them on the widest scale in the world of people, and to identify the challenges of those applications and ways to address them, And reducing its negative effects, as the world today, in light of the Fourth Industrial Revolution and its technologies, is witnessing major transformations and rapid changes that have swept various fields of life. Artificial intelligence - which represents the most important pillars of this revolution - is no longer a form of science fiction, but has become a real reality, and research into it is an obligation. Legitimacy, modern necessity, The research reached results, the most important of which are: the urgent need for Islamic values, especially the values of mercy, justice, and responsibility to control the moral compass of artificial intelligence, the possibility of benefiting from artificial intelligence applications in spreading Islamic values, and the presence of many serious risks and challenges involved in artificial intelligence, which are included in the conclusion..

Keywords: Islamic values, artificial intelligence

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

مقدمة:

الذكاء الاصطناعي ليس وليدا لعقد أو عقدين من الزمن، بل هو حصيلة تراكمية لـ (٢٠٠٠) سنة من العلوم الفلسفية ونظريات الإدراك والتعلم، ونتاج لـ (٤٠٠) سنة من علوم الرياضيات والمنطق (ينظر: مجموعة من الباحثين، ٢٠١٩، ص١٠).

والذكاء الاصطناعي - بعد تراكم الخبرات البشرية في بابه - قد ظهر بهذا المصطلح لأول مرة في مدرسة صيفية لقسم الرياضيات بجامعة دار تموت بالولايات المتحدة عام ١٩٥٦م، حيث قال جون ماكارثي (John McCarthy) المنظم لهذهِ المدرسة الصيفية: «الذكاء الاصطناعي هو علم وهندسة وتصنيع الآلات الذكية»(مركز دلائل ،٢٠٢٣، ص٦).

والسباق العالمي اليوم، هو سباق بحث علمي في مجال الذكاء الاصطناعي، فهذه الحكومة البريطانية - مثلا - أعلنت في عام ١٩١٨م عن عزمها تعليم (١٠٠٠) دكتور في الذكاء الاصطناعي بميزانية تقدر بـ (١.٣) مليار جنيه إسترليني، كما تعد الصين من أكثر دول العالم تحمسًا واهتمامًا بالذكاء الاصطناعي، فقد قدمت (٤١) ألف بحث علمي في الذكاء الاصطناعي خلال الفترة ما بين عامي ٢٠١١ و ٢٠١٥م، مقارنة بالولايات المتحدة التي قدمت(٢٥) ألف بحث في نفس الفترة، بل وجدنا جامعات عالمية استثمرت في مجال الذكاء الاصطناعي بقوة، فهذه جامعة (MIT) الأمريكية تخصص لأبحاث الذكاء الاصطناعي مليار دولار (ينظر: المرجع السابق، ص ٦).

وقد شهد الذكاء الاصطناعي اليوم في ظل الثورة الصناعية الرابعة، تطورا هائلا، من خلال اجتياح تقنياته وتطبيقاته والآتة المتطورة مختلف مجالات الحياة، حتى أحدثت تغييراً عميقاً في حاضر الناس، ولايزال العالم ينتظر الكثير من المفاجآت المبهرة للذكاء الاصطناعي في المستقبل القريب!

وبناء على ما سبق، فإن الذكاء الاصطناعي اليوم، لم يعد ضرباً من ضروب الخيال العلمي ولم يُعد البحث فيه وفي فرصه وتحدياته نوعاً

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

من أنواع الترف الفكري، بل أمسى حقيقة واقعية، ستثير قضايا أخلاقية وشرعية وقانونية تتسم بالخلاف والجدل في رسم الحدود الفاصلة بين المشروع منه و المحظور (ينظر: البرعي، ٢٠٢٢، ص ١٢، ١٣). ومع كثرة الآراء، وتصاعد الفلسفات، وتعدد الاتجاهات الفكرية للباحثين حول الذكاء الاصطناعي وآثاره وأخطاره المحتملة على البشرية، كان للباحث شرف المشاركة في هذا الباب - من زاوية القيم الإسلامية - من خلال هذا البحث الموسوم بـ (القيم الإسلامية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي – الفرص والتحديات)، وقد بلغ الباحث في هذا البحث من الإيجاز والاختصار جهده، وأتى بأقصى الغاية مما عنده، وليس في هذا تبرئة لنفسه من الخطأ والزلل، ولا يعتل لخطئه بسقيم العلل؛ لأنه لا يسلم من الجهل والخطأ أحد من البشر، والله المستعان، وعليه التكلان.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: إلى أي مدى يمكن الإفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز وتجسيد القيم الإسلامية في واقع الناس؟

ويتفرع عن هذا السؤال السابق، الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما مفهوم القيم الإسلامية، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي؟
- كيف يمكن توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز القيم الإسلامية؟
- هل ثمة تحديات تواجه القيم الإسلامية من خلال استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي؟
- وكيف يمكن التغلب على تلك التحديات؟
- وما المخاطر المحتملة على القيم الإسلامية في حال تم تجاهل تلك التحديات؟

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

أهداف البحث:

- التعريف بمصطلحات البحث (القيم الإسلامية – تطبيقات الذكاء الاصطناعي).
- الكشف عن فرص توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز القيم الإسلامية ونشرها في دنيا الناس.
- الوقوف على تحديات تلك التطبيقات وسبل معالجتها، والحد من تأثيراتها السلبية.

منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج التحليلي لبيان فرص الذكاء الاصطناعي في مجال القيم الإسلامية، مشفوعاً بالمنهج النقدي لإبراز تحديات تطبيقات الذكاء الاصطناعي وسبل معالجتها.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والفحص لقواعد البيانات، والشبكة العالمية للمعلومات، ودليل الرسائل العلمية لبعض الجامعات، لم يقف الباحث على دراسة سابقة تحمل عنوان هذا البحث، وكل ما وقف عليه الباحث من دراسات سابقة تناولت موضوع الذكاء الاصطناعي في إطار مسائل محددة، ومنها:

١- دراسة الجلعود، أروى بنت عبد الرحمن بن عثمان (١٤٤٤هـ). أحكام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في القضاء، أطروحة دكتوراه (منشورة)، جامعة الملك سعود، كلية التربية، منشورات الرياض: الجمعية العلمية القضائية السعودية، ط١.

٢- دراسة المرشدي، عادل بن شقير (١٤٣٥هـ). المسائل الفقهية المتعلقة بالشخص الآلي، رسالة ماجستير، المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٣- دراسة كاشور، أفلح السيفاو (٢٠١٤). توظيف الذكاء الاصطناعي في

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

خدمة السنة النبوية، رسالة ماجستير، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية.

وجميع الدراسات السابقة قد تناولت قضايا بعيدة عن موضوع هذه الدراسة، فقد ركزت الدراسة الأولى على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في القضاء وبيان أحكامها الفقهية، بينما ركزت الدراسة الثانية على المسائل الفقهية المتعلقة بجانب من جوانب الذكاء الاصطناعي (الروبوت)، وأما الدراسة الثالثة، فقد ركزت على مسألة الإفادة من الذكاء الاصطناعي في خدمة السنة النبوية لاسيما في البحث والتخريج للأحاديث، وأما الدراسة الحالية فقد تميزت بدراسة الفرص المتاحة والتهديدات المحتملة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي على القيم الإسلامية.

هيكلة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها: مشكلة البحث، وأهميته، ومنهجه، وهيكلته..

التمهيد: وفيه التعريف بمصطلحات البحث.

المبحث الأول: أهمية القيم الإسلامية والحاجة إليها في عصر الذكاء الاصطناعي.

المبحث الثاني: فرص توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في نشر وتعزيز القيم الإسلامية.

المبحث الثالث: تحديات تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وسبل التغلب عليها .

الخاتمة: وفيها: أهم النتائج والتوصيات.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

تمهيد:

التعريف بمصطلحات البحث: (الذكاء الاصطناعي - القيم الإسلامية).

أولًا: مفهوم تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

لمصطلح (تطبيقات الذكاء الاصطناعي) مفهومان: الأول: المفهوم التركيبي الإضافي، والثاني المفهوم العَلَمي اللقبي.

المفهوم الأول: التركيبي الإضافي (تطبيقات - الذكاء - الاصطناعي).

١- **التطبيقات:** جمع تطبيق، وهو مصدر للفعل (طبّق)، وهو نقل القاعدة والنظرية من المجال النظري إلى المجال التنفيذي (عمر، ٢٠٠٨، ج٢ص١٣٨٧)، والتطبيقات الذكية، هي برامج حاسوبية، مصممة للعمل على الهواتف، أو الأجهزة النقالة، وللذكاء الاصطناعي العديد من التطبيقات، كالسيارة ذاتية القيادة، وبرامج خدمة العملاء.

٢- **الذكاء:** لغة: مشتق من الفعل (ذكا)، يُقال: ذكا يذكو ذكاء، وذكت النار تذكو ذُكُوّا وذكا، مقصور، واستذكت، أي اشتد لهبها واشتعلت، والذكاء هو حدة الفؤاد، وسرعة الفطنة (ابن منظور، ١٤١٤ه، ج١٤ص٢٨٧)، وأصل الذكاء تمام الشيء (ابن الجوزي، أخبار الأذكياء، ص٣٧).

وأما تعريف الذكاء اصطلاحاً: فليس ثمة تعريف محدد متفق عليه بين العلماء، ولكنه يشير إلى معنى عام يعبر عن قدرات عقلية عليا يتميز بها الشخص عن غيره في التحليل والتخطيط، والتنبؤ، واكتساب معارف جديدة، وحل المشكلات (أبو حميدان وآخرون، مدخل إلى علم النفس، ص١٩٤).

٣- **الاصطناعي:** أما كلمة الاصطناعي أو الصناعي فهي - في اللغة - اسم نسبة إلى الصناعة، والصناعة مشتقة من الفعل صنع يصنع صنعاً أي: مهر في الصنع، و الصانع من يصنع بيديه، ومن يحترف الصناعة. والصناعة: حرفة الصانع، وكل علم أو فن مارسه الإنسان حتى يمهر فيه ويصبح حرفة له. والصناعي: ما يستفاد بالتعلم من أرباب

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الصناعات، وما ليس بطبيعي يقال: حرير صناعي (أنيس، وآخرون، ٢٠٠٤، ج١ص٥٢٥).

وفي ضوء ما سبق: فإن كلمة الاصطناعي أو الصناعي تطلق على الأشياء التي تنشأ نتيجة النشاط أو الفعل الذي يتم من خلال اصطناع وتشكيل الأشياء تمييزاً عن الأشياء الموجودة بالفعل، بدون تدخل الإنسان (ياسين، ٢٠١٢، ص١١٤).

المفهوم الثاني: العَلَمي اللقبي:

وأما **تعريف الذكاء الاصطناعي كمفهوم عَلَمي لقبي**» فلا يوجد إجماع على تعريف واحد للذكاء الاصطناعي إلا أن كل التعاريف النظرية للذكاء الاصطناعي ترتكز أساسًا حول فكرة واحدة مشتركة، وهي نقل الذكاء الإنساني إلى الآلة، أو بمعنى آخر: إن الذكاء الاصطناعي هو الذكاء الذي يصنعه الإنسان في الآلات والحاسبات « (مجموعة من الباحثين، ٢٠١٩، ص٩).

فمن تعريفاته أنه «جزء من علوم الحاسب، يهدف إلى تصميم أنظمة ذكية، تعطي نفس الخصائص التي نعرفها بالذكاء الاصطناعي» (القاضي، ١٤٣١هـ، ص١٦).

وعُرّف كذلك بأنه» جزء من علم الحاسبات، والذي يهتم بأنظمة الحاسوب الذكية، تلك الأنظمة التي تمتلك الخصائص المرتبطة بالذكاء، واتخاذ القرار، والمشابهة لدرجة ما للسلوك البشري في هذا المجال، فيما يخص اللغات، التعلم، التفكير، وحل المشكلات ... « (عرنوس، ١٤٢٨هـ، ص٩).

وعلم الذكاء الاصطناعي يهدف إلى: فهم طبيعة الذكاء الإنساني عن طريق عمل برامج للحاسب الآلي، قادر على محاكاة السلوك الإنساني المتسم بالذكاء، في حل مسألة ما، واتخاذ قرار ما في موقف ما(ينظر: بونيه، ١٩٩٣، ص١١).

ومن الجدير ذكره هنا في سياق الحديث عن مفهوم الذكاء الاصطناعي بالاعتبار العَلَمي اللقبي، الإشارة إلى مستوياته أو أنواعه، التي ذكرها

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

بروفيسور الرياضيات وفلسفة العلوم البريطاني (جون لينوكس) في كتابه الصادر حديثاً بعنوان: (الذكاء الاصطناعي ومستقبل البشرية: ٢٠٨٤) (Artificial Intelligence and the Future of Humanity:٢٠٨٤)

وقد تحدث فيه عن ثلاثة أنواع، أو مستويات من الذكاء الاصطناعي وهي (Lennox ,٢٠٢٠):

الأول: الذكاء الاصطناعي المحدود (Narrow Ai)، وهذا هو النوع الوحيد من أنواع الذكاء الاصطناعي الموجود اليوم، من خلال الآلات والبرامج القادرة على القيام بمهام محددة.

النوع الثاني: الذكاء الاصطناعي العام: (General Ai)، وهذا النوع يشكل مستوى متقدم على المستوى السابق، حيث تصير لدى الآلات والبرامج القدرة على فهم أو تعلم أي شيء يمكن للإنسان القيام به. وهذا النوع من الذكاء الاصطناعي، نجده اليوم شائعاً في الخيال العلمي، وربما يحتاج العلماء إلى عقود قادمة لتحقيقه.

النوع الثالث: الذكاء الفائق: (Super Ai)، وهو مستوى متقدم جداً على سابقيه، يفترض - ضمن دراسات مستقبلية - وجود برامج وآلات تمتلك عقلا يفوق بمراحل العقل الإنساني..!

ويحلم الملاحدة عند هذا المستوى من الذكاء الاصطناعي، تحقيق مشروع ما يسمى بـ(تجاوز الإنسانية)، الذي يعود إلى الملحد جوليان هكسلي (١٨٨٧ - ١٩٧٥) صاحب العبارة الشهيرة: «أنا أؤمن بتجاوز الإنسانية»، بتصميم آلات خارقة تترك ذكاء الإنسان خلفها بعيداً؛ لأنها قادرة - بزعمهم- على القضاء على الأمراض، والشيخوخة، وإمكانية إعادة الحياة للموتى (Good, I. J ١٩٦٥)، ويهدف أصحاب هذا المشروع إلى إبطال الأديان، وهنا تحد كبير جدا، يتمثل بفتح باب صراع خطير بين الإلحاد والإيمان، وسيأتي تفصيل هذه التحديات في مبحث لاحق.

وفي ضوء ما سبق، يمكن تعريف مصطلح (تطبيقات الذكاء الاصطناعي) لهذا البحث، بأنه عبارة: عن برامج وأنظمة وتقنيات مصممة حاسوبيا، قادرة على محاكاة العقل البشري، والسلوك الإنساني بدرجة عالية من الدقة والأداء.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

ثانياً: مفهوم القيم الإسلامية:

لمصطلح (القيم الإسلامية) مفهومان:

المفهوم الأول: التركيبي الإضافي: (القيم – الإسلامية):

١- القيم في اللغة: جمع (قيمة)، وجذرها (قَوَمَ)، وقيمة الشيء قدره، وقيمة المتاع، أي ثمنه، وقوّم الشيء، أي أصلحه، وقيّم الشيء، أي أظهر ما فيه من إيجابيات وسلبيات (أنيس وآخرون، ٢٠٠٤، ج٢ص٧٦٨).

والقيمة، هي صفة في الشيء تجعله موضع تقدير واحترام، فيكون مطلوباً ومرغوباً فيه.

وأما في الاصطلاح: فلا يوجد تعريف متفق عليه لهذا المفهوم، شأنه في ذلك شأن مفاهيم ومصطلحات العلوم الإنسانية التي يكثر فيها الخلاف في تعريف المصطلحات؛ وهذا يعود إلى اختلاف التخصصات العلمية، وتباين الثقافات الإنسانية، وتعدد الاتجاهات الفكرية للباحثين، فمنهم من يعرفها بأنها: الاتجاهات والميول، ومنهم من يعرفها بأنها: عادات اجتماعية وثقافية، وهناك من يعرفها بأنها: الدوافع، وهناك من يعرفها بأنها: معايير وقوانين يتم تحديد السلوك في ضوئها(ينظر: الدويش، ٢٠١٤، ص٣١ - ٣٣).

والسلوك المقصود هنا هو: «كل ما يصدر عن الفرد من نشاط، حركياً كان أم عقلياً أم وجدانياً» (الصعيدي ،١٤٣٠ه، ص٢٨).

والتعريف الذي يميل إليه الباحث، هو التعريف الأخير الذي ركز على القيم باعتبارها أحكاماً معيارية موجهة لسلوك أفراد المجتمع؛ لمناسبته لموضوع هذهِ الدراسة.

٢- الإسلامية: نسبة إلى الإسلام، والإسلام هو الخضوع والاستسلام والانقياد لله رب العالمين، ويشترط أن يكون اختيارياً، لا قسرياً، ومنهم من عرف الإسلام بأنه: النظام العام، والقانون الشامل لأمور الحياة، ومناهج السلوك للإنسان التي جاء بها محمد – عليه الصلاة والسلام – من ربه وأمره بتبليغها إلى الناس، وما يترتب على إتباعها أو مخالفتها من ثواب أو عقاب (زيدان، ٢٠٠٢، ص٩، ١٠).

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المفهوم الثاني: العَلَمي اللقبي:

يمكن تعريف مصطلح (القيم الإسلامية) وفق هذا المفهوم بأنه: هو العلم الذي يهتم بالمبادئ والمعايير التي تستهدف ضبط السلوك البشري وتوجيهه؛ لتحقيق الاستخلاف في الأرض، وفق المقاصد الكلية للشريعة الإسلامية (ينطر: ملكاوي، ٢٠٠٨، ص١٣).

والإسلام هو «الدين القيّم» و « دين القيّمة» وقد تكرر ذلك في القرآن ست مرات، الأمر الذي يسوغ القول: بأن دين الإسلام، هو دين القيم الفاضلة والثابتة، ومن ثم فإن نظام القيم في الإسلام هو نظام الإسلام بصورته الكلية العامة: عقيدة، وعبادة، وشريعة وأخلاقاً (ملكاوي، ٢٠٠٨، ص١١، ١٢)، وهذا المفهوم العام للقيم الإسلامية هو الذي ارتضاه الباحث لهذا البحث.

ومن الجدير بالذكر ضوء ما سبق: الإشارة إلى أن البحث في موضوع (القيم الإسلامية) من أصعب الموضوعات، لا لغموض في هذا الموضوع، أو انغلاق في مناحيه، ولكن لاتساعه، وترامي أطرافه، ورحابة مراميه، ولا نبالغ إذا قلنا: إن البحث في القيم الإسلامية، هو البحث في الإسلام كله (ينظر: قميحة، ٢٠١٤).

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المبحث الأول:

أهمية القيم الإسلامية والحاجة إليها في عصر الذكاء الاصطناعي:

خلال العقدين: الأول والثاني من القرن الواحد والعشرين، تطور الذكاء الاصطناعي تطوراً كبيراً، فظهرت العديد من تطبيقاته، كبرامج رسم الصور عن طريق الوصف الكتابي لتلك البرامج بما تريده، فتنتج صوراً احترافية مستوية، أو ثلاثية الأبعاد، وكذلك برامج القيادة الذاتية للسيارات، وأيضاً برامج توجيه المبيعات في ضوء اهتمامات وسلوكيات المستخدمين، وفي الآونة الأخيرة ظهرت برامج شات الذكاء الاصطناعي (Chat GPT)، والتي يمكنها تقمص دور الإنسان في التحدث والإجابة عن جميع أسئلة المستخدمين، وقدرتها على كتابة المقالات والقصص... وحتى مع وجود أخطاء في تلك البرامج، إلا أنها تطور نفسها باستمرار، لتعطي نتائج أفضل مع مرور الوقت؛ وذلك بفضل الخوارزميات المعقدة وقواعد بياناتها الضخمة التي سيطرت عليها الشركات من مليارات المستخدمين والمشتركين بحسابات مع تلك الشركات، فضلا عن الاستثمارات الضخمة في تطوير ودعم هذا النوع من الذكاء الاصطناعي، وعلى سبيل المثال - لا الحصر- قيام مايكروسوفت باستثمار (١٠) مليار دولار في تطوير ودعم هذا المجال، فدمجت في مارس ٢٠٢٣م (Chat- GPT)، في محرك بحثها المشهور (Bing) ، الأمر الذي حفز بقية الشركات الرائدة الأخرى للمسارعة في هذا المجال، حيث سارت جوجل على خطى مايكروسوفت، فأعلنت عن دمج الذكاء الاصطناعي في محرك بحثها الأشهر من خلال ظهور برنامج الشات المنافس باسم بارد (BARD).

ومع ما قدمته - ولازالت - تطبيقات الذكاء الاصطناعي من خدمات كبيرة لمستخدميها، إلا أنها تنطوي على العديد من المخاطر والتهديدات المصاحبة لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وآلاته على البشرية، لاسيما إذا استمرت الأبحاث التطويرية للذكاء الاصطناعي

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

بهذهِ الوتيرة العالية، والمتغيرات المتسارعة بدون قيود أخلاقية؛ فإن الحاجة ملحة لأن تلعب القيم الإسلامية دوراً مهماً، وحضوراً بارزاً في عصر الذكاء الاصطناعي، لتقنين استخدامه بطرق أخلاقية، وتصرفات عقلانية مسؤولة، تقلل من مخاطره، وتحد من تهديداته، لضمان استخدامه في المنافع البشرية العامة، والمصالح الإنسانية المشتركة.
ولما كانت البوصلة الأخلاقية من أكبر تحديات الذكاء الاصطناعي، فإن السؤال الأخلاقي الذي يفرض نفسه بهذا الصدد: ما القيم الإسلامية الكفيلة بضبط مسار الذكاء الاصطناعي، وتوجيه بوصلته الأخلاقية في مصالح البشرية؟
الجواب: إن البشرية اليوم في ظل عصر الذكاء الاصطناعي بأمس الحاجة إلى قيم الإسلام عامة، وأشد ما تكون الحاجة إلى بعض القيم الإسلامية الخاصة، والتي نتناولها في ثلاثة مطالب على النحو الآتي:

المطلب الأول: قيمة الرحمة:

الرحمة قيمة إسلامية أساسية، وهي من صفات الله تعالى، مشتقة من اسمين من أسمائه الحسنى (الرحمن، الرحيم)، يستفتح بهما المسلم صلاته في كل ركعة، بقوله: (بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم) (الفاتحة:١،٢)، وقد أرسل الله نبيه – عليه الصلاة والسلام – بالرحمة، (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) (الأنبياء: ١٠٧)، فجسد – عليه الصلاة والسلام – هذه الرحمة في دعوته وسلوكه وحياته كلها، فتأثر الناس به (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) (آل عمران: ١٥٩).
والحاجة الملحة في مجال تطبيقات الذكاء الاصطناعي إلى الرحمة العامة؛ لأن تلك التطبيقات متاحة لعامة الناس، « وقد أمر الإسلام بالتراحم العام، وجعله من دلائل الإيمان الكامل... قال رسول الله – عليه الصلاة والسلام -: ((لن تؤمنوا حتى ترحموا، قالوا يا رسول الله، كلنا رحيم، قال: إنه ليس رحمة أحدكم صاحبه، ولكنها رحمة العامة))..

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

وقال: ((من لا يرحم الناس، لا يرحمه الله)) « (الغزالي، ١٩٨٧، ص٢١١).
ويمكن أن تمثل قيمة الرحمة ضابطا أخلاقيا لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي من خلال مجموعة من المبادئ، منها:

١- الابتعاد عن الأذى: سواء في تصميم تطبيقات الذكاء الاصطناعي، أو في استخدامها، فلا تتسبب في أذية بدنية أو نفسية أو عاطفية لأحد بأي صورة من صور الأذى من: الشتم والسب، والزور والبهتان، والغيبة والنميمة.. ومن تطبيقات هذا المبدأ: برمجة روبوتات الرعاية الصحية بحيث لا تتسبب في أي إصابات بدنية للمرضى، وكذلك برمجة برامج الذكاء الاصطناعي المستخدمة في التعليم بحيث لا تتسبب في إحباط الطلاب،(obaid,٢٠٢٣) أو تدمير نفسياتهم، وتعطيل عقولهم.. فكل ما سبق من الإثم الذي حرمه الإسلام، قال تعالى: (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا) (الأحزاب: ٥٨). وفي الحديث عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: ((صعد رسول الله - عليه الصلاة والسلام - على المنبر، فنادى بأعلى صوته، فقال: يا معشر من أسلم بلسانه، ولم يفض الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين، ولا تعيروهم، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم، تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته، يفضحه الله ولو في جوف رحله)) (الترمذي، ١٩٧٥، ج٤ص٣٧٨، حديث رقم: ٢٠٣٢).

٢- الحفاظ على الكرامة الإنسانية: فالإنسان في الإسلام مخلوق مكرم (ولقد كرمنا بني آدم ..) (الإسراء: ٧٠)، فقد خلق الله تعالى آدم بيده، ونفخ فيه من روحه، وجعله خليفة في الأرض (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ..) (البقرة: ٣٠).
يمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي أن تحترم كرامة الإنسان من خلال التعامل معه كإنسان مكرم، وليس مجرد كائن يمكن استغفاله، أو ابتزازه، أو مصادرة كرامته تحت أي شعار خادع، أو مسمى لامع، وعلى سبيل المثال: يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي المستخدمة في خدمة العملاء في المرافق والمؤسسات الخدمية، أن تكون مهذبة تتعامل مع العملاء بلباقة واحترام، كما يمكن لبرامج الذكاء الاصطناعي

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المستخدمة في التسويق والدعاية أن تستهدف العملاء بطريقة لا تستغلهم استغلالًا لتحقيق مكاسب مادية بحتة على حساب كرامتهم!

المطلب الثاني: قيمة العدل:

أمر الإسلام بالعدل، ورغب فيه مطلقا في كل زمان ومكان ومع كل إنسان، قال تعالى: (إن الله يأمر بالعدل والإحسان..) (النحل: ٩٠)، وقال: (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى) (المائدة: ٨).
والعدل المطلوب كقيمة في مجال الذكاء الاصطناعي، من خلال:

1. إتاحة المجال للدول والشعوب في امتلاك تقنيات الذكاء الصناعي، وعدم احتكاره بأي صورة من صور الاحتكار، للاستغلال السياسي والاقتصادي والثقافي والديني... والذي يخل بمبدأ التوازن وتكافؤ الفرص.
2. وضع التشريعات اللازمة لتصميم أنظمة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي الكفيلة بالمحافظة على حقوق الإنسان، وصيانة كرامته.
3. ترشيد وتهذيب استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي - وفق تشريعات وقوانين صارمة - بصورة عادلة تجرم التمييز العنصري بكافة أشكال التمييز القائم على أسس دينية، أو طائفية، أو عرقية، أو قبلية...إلخ

المطلب الثالث: قيمة المسئولية:

المسئولية وإن لم ترد بهذا اللفظ في القرآن الكريم، إلا أنها - أعني المسئولية - من أكثر المعاني تكراراً في القرآن، فكل ما يجب على الإنسان فعله تجاه خالقه، وما يجب عليه أداؤه تجاه نفسه، وتجاه غيره، يدخل ضمن مفهوم المسئولية، وأداء كل هذا الواجبات من منطلق

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الأمانة التي تحملها الإنسان، كما قال تعالى: (إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا) (الأحزاب: ٧٢). والتفريط بهذه الأمانة، خيانة (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم) (الأنفال: ٢٧).

وقيمة المسئولية في الإسلام، لا تصدر من منطلق عنصري ضيق تخص المسلمين وحدهم، بل هي شعور بالمسئولية الإنسانية العالمية، تلقي على عاتق المسلم المشاركة بفعالية في حل المشكلات الحضارية المعاصرة، وعلى رأسها: مخاطر الذكاء الاصطناعي التي تهدد البشرية في وجودها ومصيرها - كما سيأتي بيان ذلك المبحث الثالث -

وفي ضوء ما سبق: فإن تنمية الشعور بالمسئولية كقيمة فردية تجعل الفرد يتحمل مسئولية تصرفاته في الذكاء الاصطناعي، ويحسن من خياراته في استخدام تطبيقاته، فلا يضر بنفسه، ولا يضر بالآخرين، من خلال:

1. تنمية المراقبة الذاتية: بضبط حواس الإنسان التي يطل من خلالها على تطبيقات وأدوات الذكاء الاصطناعي (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا) (الإسراء: ٣٦).
2. إشاعة ثقافة المواطنة الذكية: عبر وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية، للتوعية باستخدام تطبيقات وأدوات الذكاء الاصطناعي بصورة ذكية، للحد من مخاطرها، والتقليل من مضارها.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المبحث الثاني:

فرص توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في نشر القيم الإسلامية:

توطئة:

بدأ استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال الديني الإسلامي في ثمانينيات القرن العشرين، من خلال توظيف تقنيات الحواسيب الآلية في تصميم بعض البرامج الإسلامية، ومن أمثلة ذلك على سبيل المثال: ما قامت به شركة صخر لبرامج الحاسب من إصدار العديد من البرامج الخدمية للمكتبة الإسلامية الالكترونية في أقراص مضغوطة، كبرنامج الكتب التسعة (موسوعة الحديث الشريف)، والمدعوم بخصائص البحث والمقارنة بين النصوص الواردة فيه، مع تراجم الرواة، ودرجة الراوي بشكل مختصر، الأمر الذي وفّر على الباحثين الكثير من الوقت والجهد (ينظر: كاشور، ٢٠١٤، ص٦٣).

وكلما تقدمت تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتطورت تقنياته، وجدنا من يوظف هذهِ التقنيات في خدمة الإسلام وعلومه، ومن ذلك ظهور نسخة ورقية ممغنطة من المصحف الشريف مزوداً بقلم الكتروني ناطق بعدة لغات، فيه جميع الخدمات التعليمية التي يحتاج إليها القارئ والمتعلم على هذا المصحف من: التلاوة، والتفسير، والقراءات، والتجويد ... وكل ما على المتعلم فعله هو أن يضع سن القلم على ما يريد تعلمه أو سماعه، والقلم ينطق مباشرة بالكلمة أو الآية التي أشر إليها...وبضغطة زر يمكن للمتعلم الانتقال من قارئ إلى آخر من بين عشرات القراء...

وكذلك ظهور تطبيق المكتبة الشاملة بإصداراتها المتعددة، ونسخها المختلفة للحواسيب والأجهزة المحمولة الذكية، وما تمثله من مخزون ضخم ومستودع كبير لمختلف العلوم الإسلامية في القرآن وعلومه، والفقه وأصوله، والحديث وعلومه، والعقيدة، الفلسفة، والعربية وعلومها، والتاريخ والسير، ....الخ وميزة هذا البرنامج في احتوائه على

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

خدمات بحثية جيدة، تيسر الوصول إلى المعلومة بكل يسر وسهولة، فيمكن الوصول إلى الكتاب المطلوب في ثوان معدودة من بين عشرات الآلاف من الكتب، أو الوصول إلى نص معين بالبحث في جميع كتب البرنامج في وقت قصير جداً لا يتعدى دقائق معدودة، كان الوصول إليه يتطلب أياماً و شهوراً بطرق البحث التقليدية!

والأمثلة أكثر من أن يأتي عليها الحصر في هذا المقام الذي خصصناه للبحث عن فرص توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في نشر وتعزيز القيم الإسلامية، وبيان ذلك في مطلبين على النحو الآتي:

المطلب الأول: أهمية توظيف الذكاء الاصطناعي في نشر القيم الإسلامية:

وتبدو أهمية توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في نشر القيم الإسلامية، في النقاط الآتية (ينظر: الحربي، ١٤٤٠هـ، ص٢٤ - ٣٣):

١- **المساهمة في الحفاظ على الوقت والجهد**، لما تتميز به تطبيقات الذكاء الاصطناعي من الدقة، والسرعة، والإتقان، في أقل وقت وأقل جهد، فمن خلال ضغطة زر في تطبيق من تطبيقات الذكاء الاصطناعي يمكن نشر قيمة إسلامية على شكل تغريدة، أو منشور قصير يصل إلى ملايين البشر بلغات متعددة في ثوان معدودة، ويكون لها أبلغ الأثر إذا ما أحسن مستخدم تلك التطبيقات اختيار موضوعها، وأبدع في طريقة عرضها.

٢- **تحقيق إنسانية الرسالة المحمدية، وعالمية الديانة الإسلامية:** إن من أبرز خصائص الرسالة التي بعث بها سيد المرسلين - عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم - أنها رسالة إنسانية تخاطب الناس أجمعين، كما أخبر بذلك رب العالمين (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً)، (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) (الأنبياء: ١٠٧). ومن أعظم الفرص التي تحقق إنسانية رسالتنا، وعمومية ديننا للبشر أجمعين، هي تقنيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المتعددة، والتي تيح من خلالها إمكانية

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

لتواصل بكل لغات العالم، بما توفره من خدمات الترجمة للغات المختلفة، فتساعد في نشر القيم الإسلامية بلغات الناس المختلفة، فتصحح صورة الإسلام في الوعي الغربي، تلك الصورة المشوهة التي رسمتها الآلة الإعلامية الغربية، وقادة الفكر والثقافة، كما تساعد تطبيقات الذكاء الاصطناعي على شد انتباه الناس في المجتمعات الغربية، وزيادة دافعيتهم نحو المزيد من التعلم والتعرف على القيم الإسلامية، والأخلاق القرآنية.

٣- تقديم الإسلام بصورة عصرية: تجاري تطورات الوسائل، وتتماشى مع روح العصر، وتستجيب لمطالب الناس، وتتوافق مع توجه الحياة نحو الوسائل التقنية، التي دخلت في كل تفاصيل الحياة البشرية، ومنها تطبيقات الذكاء الاصطناعي، التي إن لم توظف في الخير، فحتماً ستوظف في الشر، وهذا يملي على المسلمين مسئولية كبيرة في تبني برامج تطويرية، تدريباً وتأهيلًا لاكتساب الخبرة الكافية في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وطرق توظيفها التوظيف الأمثل في نشر قيم الإسلام وأخلاق القرآن في العالمين، فتحصل بذلك ثقافة استباقية للحد من مخاطر تطبيقات الذكاء الاصطناعي حينما تكون وسيلة بيد الطرف الآخر في إشاعة الرذائل، ومحاربة الفضائل (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم لويل مما تصفون) (الأنبياء: ١٨).

٤- حفظ مضامين القيم الإسلامية: تمكن تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأدواته الكثيرة من حفظ مضامين القيم الإسلامية، واستيعاب منظومتها المعرفية الضخمة، التي يعجز العقل البشري أن يستوعبها، فأجهزة تخزين البيانات كل يوم في تطور وانتشار، فجهاز صغير بحجم الأنملة قادر على حفظ مئات الآلاف من البيانات والصور والمقاطع المرئية، فضلًا عن التخزين السحابي الذي وفرته العديد من الشركات الرائدة في هذا المجال (كجوجل درايف، وميجا، وميكروسوفت..) بسعات تخزينية مجانية مختلفة..

مع تنبيه الباحث إلى ضرورة أخذ الحيطة والحذر في التعامل مع

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

هذه التقنيات، لأسباب أمنية واستخباراتية، والحفاظ على الخصوصية المعرضة للانتهاك في أي لحظة من لحظات الإبحار في الشبكة العالمية من مخاطر هجمات (هاكرز) لسرقة البيانات الشخصية، لاسيما من تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، وقد شهد العالم فضائح نشر بيانات خاصة لملايين الناس، وبيعها لشركات، كما في فضيحة عام ٢٠١٩م للفيسبوك بنشر بيانات خاصة لقرابة ٢٧٦ مليون حساب (ينظر: موقع عربي NEWSBBC، ٢٠١٩) ، والخطورة هنا تكمن في أن معظم التطبيقات تشترط الوصول للكاميرا والصور، والأرقام وغيرها من المعلومات الشخصية للمستخدم، هذا فضلا عن أن الشركات نفسها - كشركة جوجل مثلا- تملك بيانات ضخمة جداً لجميع المشتركين في خدماتها وتطبيقاتها المختلفة، تشتمل على تفاصيل دقيقة لحياتهم الاجتماعية والأسرية، والاقتصادية، والسياسية، والعلمية والثقافية والفكرية... إلخ.

المطلب الثاني: فرص توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في نشر القيم الإسلامية:

الذكاء الاصطناعي (AI) هو مجال واسع من البحث والتطوير، والذي يوفر العديد من الفرص العامة في خدمة الإنسانية، والفرص الخاصة التي نحن بصدد دراستها في نشر القيم الإسلامية، والتي سوف نتناول بعضا من مجالاتها في الفروع الآتية:

الفرع الأول: في مجال القيم الدينية والدعوية: من خلال:

١- إنشاء مواقع إسلامية: خاصة بنشر القيم الإسلامية عامة، والإنسانية الحضارية منها خاصة، تحت إشراف نخبة من علماء ومفكرين مشهود لهم بالنزاهة والخبرة والكفاءة العلمية، من ذوي التوسط و الاعتدال، لتغذية تلك المواقع بالبيانات الصحيحة حول القيم الإسلامية، ثم القيام بدمج تطبيقات الذكاء الاصطناعي وبرمجتها على بيانات تلك المواقع

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الإسلامية التي تعنى بنشر القيم الإسلامية، مع ترجمة المحتوى لتلك المواقع والمدمجة مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي إلى أشهر اللغات العالمية لتعميم قيم الإسلام عامة، والإنسانية الحضارية منها خاصة، تحت إشراف كوادر مؤهلة من الشباب المسلم في مجال الترجمة والبرمجة والتصميم، والأمن السيبراني الذي يحمي هذه المشاريع من أعمال التخريب والقرصنة الالكترونية. مع ضرورة التأكيد على تامين الدعم الرسمي والشعبي لهذا المشروع؛ لضمان استمراره في عمله، وتحقيق أهدافه.

وحسناً ما فعلته جامعة الملك سعود بإنشاء (الكرسي البحثي في توظيف الذكاء الاصطناعي في الحوار الالكتروني والتواصل الحضاري عبر الإنترنت) بالتنسيق مع جمعية (ركن الحوار) المختصة في الدعوة الالكترونية لغير المسلمين، في ضوء الاتفاقية المبرمة بين الجامعة والجمعية في شهر مارس من العام ٢٠٢٣م. (ينظر: مركز دلائل، ٢٠٢٣، ص٥٣).

٢- استخدام الروبوتات الآلية: في توفير الخدمات الدينية والتعليمية وتوعية الناس بالقيم الإسلامية، لاسيما في المناسبات الدينية الكبرى، كالحج- مثلا- حيث يتم برمجة مئات الروبوتات في موسم الحج على خدمة ضيوف الرحمن في المشاعر المقدسة، فترشد ضالهم، وتعلم جاهلهم، وتذكر غافلهم، بآداب الإسلام في الزحام، والتوعية بقيم الإسلام في النظافة، وحسن المعاملة، والمحافظة على الصحة، واجتناب كل ما يفسد على الحاج حجه، كما قال تعالى: (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله و تزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب) (البقرة: ١٩٧).

ويمكن تعميم هذه الفكرة في نشر القيم الإسلامية، في التجمعات العامة للناس، كالأسواق والمولات، وكذلك في المدارس والجامعات للتوعية بالقيم الإسلامية المناسبة لهذهِ التجمعات.

٣- التوعية: يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز التوعية بالقيم

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الإسلامية من خلال إنشاء محتوى إعلامي جذاب وتفاعلي، من خلال إنشاء أفلام وثائقية عن الإسلام، تساهم في تصحيح المعلومات المضللة عن الإسلام، أو إنشاء ألعاب تعليمية خاصة بالأطفال، تغرس في نفوسهم بعض القيم الإسلامية، كالصدق، والأمانة، والإخلاص، والإتقان في العمل، لتحل محل ألعاب البوبجي، والألعاب الأخرى المنتشرة والتي لها تأثير سلبي على أخلاقيات الطفولة.

الفرع الثاني: في مجال القيم التعليمية:

يعاني التعليم في العالم العربي والإسلامي، من مشكلات عديدة، واختلالات كثيرة؛ تعود لأسباب تتعلق بضعف البنى التحتية التعليمية، وعدم توفر الأدوات والإمكانات والتجهيزات الأساسية، وغياب التأهيل في إعداد الكوادر الإدارية والتدريسية المواكب للمتغيرات المتسارعة في التقنيات وتكنولوجيا التعليم، وعدم التحديث المستمر للأنظمة والمناهج التعليمية، فيكاد يكون التعليم قائماً على فلسفة (صب وكب)، أي: صب المعلومات في رأس الطالب من قبل المعلم، ليقوم الطالب بكبها (صبها) في نهاية الفصل أو العام الدراسي في ورقة الامتحان..!

والذكاء الاصطناعي اليوم يوفر العديد من الفرص لتحسين جودة التعليم، من خلال:

١- التعلم عن بعد: لمن حُرم من التعليم النظامي، فيكون التعليم عن بعد أكثر سهولة وأكثر فاعلية، ويستوعب أكبر عدد من الطلبة.

٢- التعلم الذاتي: من خلال توجيه الطلبة إلى استغلال بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومنصات التواصل الاجتماعي، التي تحتوي على محتويات تعليمية هادفة في كل التخصصات، كمنصة اليوتيوب التي توفر كل الاحتياجات التعليمية بمهارة عالية، كما أن الذكاء الاصطناعي – أيضا – يوفر فرص إنشاء قنوات تعليمية ناجحة، وتصميم برامج تربوية هادفة، وباحترافية عالية، إذا توفر الدعم والتشجيع الرسمي وغير الرسمي.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

٣- توفير التقنيات والبرامج التي تسهل عملية التعليم: كالسبورات الذكية في القاعات الدراسية، والمرتبطة بأجهزة الطلبة اللوحية، وتطبيقات الجوالات الذكية والخاصة بالمتابعة الفورية والتقييم المستمر للطلبة بالاشتراك بين البيت والمدرسة، حيث توفر تلك التطبيقات فرصة متابعة الوالدين - بشكل مباشر عن طريق الجوال الذكي - لولدهم من لحظة خروجه من البيت، وحتى دخوله إلى فصله في المدرسة، كما هو حاصل في اليابان على سبيل المثال.

٤- إنشاء تطبيقات تعليمية تفاعلية حول الإسلام، حيث يمكن أن تساعد هذه التطبيقات الطلاب على تعلم أساسيات الإسلام بطريقة ممتعة وتفاعلية.

الفرع الثالث: في مجال القيم الاجتماعية والإنسانية:

يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز القيم الاجتماعية والإنسانية، من خلال تصميم منصات خاصة بقيم هذا المجال، ومرتبطة ببرامج في الجوالات الذكية، ومن التجارب الجميلة في نشر وتعزيز القيم الاجتماعية والإنسانية، ما وقف عليه الباحث في (برنامج سين) لمقدمه أحمد الشقيري في موسمه الثاني (١٥ رمضان ٢٠٢٣)، والذي عرض فيه تجربة (منصة إحسان) في المملكة العربية السعودية، وقد جاء في التعريف بها في موقعها الالكتروني على الشبكة العالمية للمعلومات بأنها: « تعمل على استثمار البيانات والذكاء الاصطناعي لتعظيم أثر المشاريع والخدمات التنموية واستدامتها، من خلال تقديم الحلول التقنية المتقدمة، وبناء منظومة فاعلة عبر الشراكات مع القطاعات الحكومية والخاصة وغير الربحية، بهدف تعزيز دور المملكة العربية السعودية الريادي في الأعمال التنموية والخيرية..» (منصة إحسان، ٢٠٢٣).

ولأن هذه المنصة مرتبطة بقواعد بيانات أكثر من (٨٠٠) جمعية، عبر الذكاء الاصطناعي، تأتي استجابة مئات الآلاف من الناس في التبرع

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

للحالات الإنسانية المختلفة، بصورة سريعة جدا في غضون دقائق معدودة، وتظهر تلك الاستجابات أولا بأول بأرقام إحصائية تظهر من خلال شاشة عرض مثبتة في غرفة تحكم خاصة بموقع منصة إحسان، وتلك الأرقام من واقع تفاعل الناس من خلال برنامج منصب في جوالات المشتركين.

والفرص التي يوفرها الذكاء الاصطناعي في نشر وتعزيز القيم الإسلامية، لا تقتصر على المجالات السابقة، التي اقتصرنا عليها؛ لضيق المقام، وإنما الباب مفتوح للإبداع في توليد الأفكار التي توظف الذكاء الاصطناعي في نشر القيم الإسلامية في المجالات الأخرى: مثل مجالات القيم: الصحية، والبيئية، والمالية، والفنية والجمالية.. إلخ.

وصفوة القول: يتمتع الذكاء الاصطناعي بإمكانية أن يكون أداة قوية للخير في تعزيز ونشر القيم الإسلامية في مختلف مجالات الحياة، من خلال استخدام الذكاء الاصطناعي بطريقة مسؤولة وأخلاقية، يمكننا مساعدة الناس على تعلم المزيد عن الإسلام وقيمه، بصورة حضارية راقية.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المبحث الثالث:

تحديات تطبيقات الذكاء الاصطناعي وسبل التغلب عليها:

المطلب الأول: أخطاء الذكاء الاصطناعي، وتحذيرات العلماء:

مع بزوغ فجر الثورة الصناعية الثالثة (١٩٦٩م)، حصلت قفزة نوعية في مجال الاتصالات، بظهور الشبكة العالمية وأجهزت الحواسيب المرتبطة بها، والقادرة على معالجة الكم الهائل من البيانات والعمليات الرياضية بسرعة تفوق قدرة البشر بملايين المرات،(obaid,٢٠٢٢) إلا أنها لم تزل عاجزة عن القيام بالأمور البسيطة كالتواصل مع الآخرين باللغات الطبيعية؛ لأنها تفتقد للوعي والإدراك، وفهم البيئة المحيطة (ينظر:عبدالنور ،٢٠٠٥، ص٧).

ونظراً لافتقار الذكاء الاصطناعي لوعيه الذاتي بنفسه في الوقت الحالي، فما زال يقع في أخطاء تمثل تحدياً كبيراً للباحثين والعلماء في مجال الذكاء الاصطناعي لاستدراك تلك الأخطاء التي تشكل خطراً على مستخدمي تطبيقاته وآلاته، ومن تلك الأخطاء على سبيل التمثيل - لا الحصر – (ينظر: مركز دلائل، ٢٠٢٣، ص١٤):

- بعد إطلاق تطبيقات شات الذكاء الاصطناعي (Chat GPT) في العام ٢٠٢٣م، قام بعض المستخدمين بطرح أسئلة خطيرة تهدد الأمن والسلام، فأعطاهم إجابات عن تلك الأسئلة، مثل: كيفية صنع قنابل منزلية من أدوات بسيطة، إلى أن انتبه المبرمجون لذلك، وحظروه من الإجابة، إلا أنه ومع هذا الحظر، فقد تمكن مبرمجون آخرون من اختراق أوامر الحظر بواسطة ما يسمى ب(DAN) أي: افعل أي شيئ الآن!
- بل أظهرت برامج شات الذكاء الاصطناعي أخطاء في مسائل عمليات حسابية بسيطة يحلها طالب الابتدائية، وكذلك عجزت هذه البرامج عن فهم المراد والمقصود من بعض الأسئلة، مثل كلمة (Value) ، ومعناها القيمة، لم تختر تلك البرامج معناها الصحيح حسب

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

السياق، فترجمتها بمعنى القيمة النقدية، في حين كان السياق يشير إلى القيمة الاخلاقية للفرد ! (ينظر: مركز دلائل، ص ١٤):

- والأمر الأخطر في أخطاء الذكاء الاصطناعي الذي يهدد حياة البشر، قد ظهر جلياً في شوارع أمريكا من حوادث مميتة لبعض الناس، وإصابة آخرين نتيجة أخطاء السيارات ذاتية القيادة التابعة لشركة تسلا (Tesla).

وتلك الأخطاء السابقة التي ذكرناها وغيرها كثير مما يند البحث عن ذكره و حصره، قد دفع العلماء والباحثين في الذكاء الاصطناعي إلى مواصلة البحث والعمل من أجل الوصول إلى يوم يتفوق فيه ذكاء الآلة على ذكاء الانسان، فركزوا أبحاثهم على جعل الحواسيب والآلات تفكر، وتدرك، وتستشعر، وتتعلم ذاتياً، وتتخاطب مع البشر بلغاتهم الطبيعة،(obaid,٢٠٢٣)، وتقوم برد الفعل، وتحاكي في سلوكها الاصطناعي السلوك البشري، وقد قطعوا في ذلك إلى الآن شوطاً كبيراً ، ومازالت أبحاثهم مستمرة إلى اليوم في ظل (الثورة الصناعية الرابعة)، التي خلعت على عصرنا اسم (عصر الذكاء الاصطناعي) (ينظر: بونيه، ١٩٩٣، ص٢١ وما بعدها).

ولكن مع تطوير العلماء للذكاء الاصطناعي، ومحاولة خلق وعي وإدراك في آلاته وتطبيقاته وتقنياته، و استدراك الأخطاء السابقة، وقفوا أمام تحديات أكبر، وتهديدات أخطر من السابق، إلى درجة فزع بعض الباحثين و تحذيرهم الشديد من هذهِ الخطوة الجريئة، والتي قد تهدد البشرية كلها في وجودها ومصيرها في حال ثم تطوير الذكاء الاصطناعي ليعي ذاته، ويتخذ قراره المناسب من تلقاء نفسه، حينها سيفقد البشر سيطرته على الذكاء الاصطناعي، وهذهِ نماذج من الأصوات العالية المحذرة من مخاطر وتهديدات مخاطر وتهديدات الذكاء الاصطناعي (قناة الجزيرة،٢٠٢٣، سيناريوهات):

١- **العالم البريطاني جيفري هينتون:** والمعروف بالأب الروحي للذكاء الاصطناعي في شركة جوجل لأكثر من عشر سنوات، قدم هذا العام (٢٠٢٣م) استقالته من الشركة، تعبيراً عن مخاوفه من نتائج تطوير

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الذكاء الاصطناعي، وقد صرح لصحيفة نيويورك بأنه يشعر بالأسف حيال الدور الكبير الذي لعبه في تطوير تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي.

٢- الأمين العام للأمم المتحدة يقول: يجب أن نأخذ تحذيرات العلماء بشأن الذكاء الاصطناعي بجدية بالغة، حيث يشكل الذكاء الاصطناعي تهديداً وجودياً للبشرية يساوي خطر الحرب النووية.

٣- كما حذر من مخاطر الذكاء الاصطناعي: سام آلتمان: مطور روبوت المحادثة تشات بي سي (Chat GPT)، وديميس هاسابيس: رئيس شركة (ديب مايند) للذكاء الاصطناعي التابعة لشركة جوجل، وكيفن سكوت: المدير الفني لشركة (مايكروسوفت)، كل هؤلاء وغيرهم دعوا إلى التصدي لمخاطر انقراض البشرية بسبب تطوير الذكاء الاصطناعي، كما دعوا إلى أن تكون الأولوية لمعالجة هذهِ المخاطر، مثلما هي الجهود الرامية للتصدي لاندلاع حرب نووية، وضرورة مطالبة المجتمع الدولي بأخذ هذهِ المخاطر بمحمل الجد، والعمل العاجل على إنشاء وكالة دولية للذكاء الاصطناعي، على غرار الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

٤- مجلة تايم الأمريكية الشهيرة خصصت ملفاً بمخاطر الذكاء الاصطناعي بأحد أعدادها الأخيرة، حيث تصدر غلاف المجلة العنوان الآتي: (TIM THE END OF HOMANITY) أي: نهاية البشرية.

المطلب الثاني: تحديات ومخاطر تطبيقات الذكاء الاصطناعي على القيم الإسلامية:

يمكن تصنيف تحديات ومخاطر تطبيقات الذكاء الاصطناعي على القيم الإسلامية في بعض المجالات التي نتناولها في الفروع الآتية:

الفرع الأول: مجال القيم الإسلامية العقدية: وتتمثل تلك التحديات في النقاط الآتية:

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

أولًا: استغلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي في نشر الكفر والإلحاد على مستوى عالمي:

للذكاء الاصطناعي قوة كبيرة في التأثير والتوجيه، وهو سلاح ذو حدين، يمكن توظيفه في الحق والباطل، وفي الخير والشر، وفي الصلاح والفساد، ومن هنا فقد سارع أرباب الشر، وأنصار الإلحاد في الترويج للباطل، ونشر الإلحاد بأدوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، ولعل نظرة سريعة لعنوان كتاب Homo Deus: A Brief History of Tomorrow(الإنسان الإله: تاريخ مختصر عن المستقبل) لبروفيسور التاريخ الإسرائيلي الملحد (يوفال- نوح هراري)، تكشف لنا إلى أي مستوى مأمول يطمح إليه الملاحدة بتوظيف الذكاء الاصطناعي في تحويل الإنسان إلى إله، الأمر الذي جعل لهذا الكتاب انتشاراً بين الشباب والمراهقين في العالم العربي والإسلامي خصوصا بعد ترجمة الكتاب السابق إلى اللغة العربية، يقول هراري (٢٠٢١، ص٢٠١) : «الذكاء الاصطناعي هو تحدٍ كبير للبشرية، إذا تطور الذكاء الاصطناعي إلى درجة تفوق فيها ذكاء الإنسان، فقد يكون له تأثير عميق على مستقبلنا » .

ومثل هذهِ المؤلفات الإلحادية التي تبشر في المستقبل بألوهية الإنسان بفضل تطور الذكاء الاصطناعي، ستعمل على فتح باب الجرأة والحماس المنفلت من أي قيد أخلاقي، أو ضابط قيمي للبحث في مختلف برامج وتطبيقات الذكاء الاصطناعي كالشات بوت، ووسائل التواصل الاجتماعي، عن مواضيع ومقالات موجهة للتشكيك في الدين، وموهنة للقيم الاخلاقية، ومولدة للشبهات المختلفة ، ونشرها على نطاق واسع بطرق متعددة!

ثانياً: تزييف الوعي الإسلامي، من خلال:

١- إنشاء مواقع ومنصات تواصل اجتماعي تحمل مسميات إسلامية، تدار من قبل أفراد، أو منظمات غير إسلامية، تنشر معلومات إسلامية مضللة، وأفكار دينية مغلوطة، بقصد عكس صورة منفرة عن الإسلام،

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

وتشويه سمعة المسلمين، والخطورة تكمن أيضاً في تغذية الذكاء الاصطناعي بتلك المعلومات المضللة، ليضمها ضمن خوارزمياته وقواعد بياناته، ليجيب بها عن أسئلة المستخدمين لتطبيقات (تشات جي بي تي).

٢- والأخطر من التحدي السابق، هو استغلال برامج التزييف العميق في:

- **توليد الصور:** بعد ظهور تطبيق ذكاء اصطناعي لتوليد صور عن طريق الكتابة، وهو البرنامج المشهور (Midjourney)، والذي أحدث ضجة كبيرة العام الماضي ٢٠٢٢م، لنتائجه التي أبهرت المصممين المحترفين، حيث لا يتطلب البرنامج أكثر من أن يقوم المستخدم بكتابة مواصفات الصورة التي يريدها في سطر، و خلال ثوان معدودة يولد هذا البرنامج ثلاث صور احترافية يختار منها المستخدم ما يريد، وأمثال هذهِ البرامج في تزايد وتطور مستمر!

وخطورة هذهِ البرامج تتمثل في أنها برامج تستجيب لأي طلب، وتولد صوراً تلبي رغبة المستخدم بدون قيود أخلاقية وضوابط شرعية، إلى درجة أن هذهِ البرامج تولد صوراً طلبها بعض المستخدمين، تتعلق بعالم الغيب، كالملائكة، والجن والشياطين، وبعالم اليوم الآخر، ومصير الناس بعد الموت، كصور الناس في النار وهم يعذبون، أو صور أهل الجنة وهم منعمون...!

والأمر لن يقف عند هذا الحد، فربما يتطور إلى حد تصوير الإله الخالق بصورة تسيء للذات الإلهية، مما يفتح المجال للسخرية والاستهزاء، خاصة من الملاحدة..!

- **تزييف المقاطع المرئية:** تقوم بتزييف مقاطع الفيديو وقلب الحقائق، حيث يمكنها استبدال شخصية (ضحية) بالشخصية الحقيقية، بدرجة عالية من الاحتراف، ويطلق على هذهِ البرامج اسم التزييف العميق (Deep - Fake)، حيث يمكن بواسطة ٤ إلى ٥ مصادر لوجه أي شخص، أن يقوم مستخدم هذهِ البرامج بعمل فيديو يتحدث فيه شخص آخر بنفس وجه الشخص الأول..!

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

وقد قام بعض مستخدمي هذهِ التطبيقات باستهداف شخصيات سياسية كبيرة، ظهروا في مقاطع فيديو يتكلمون ويدلون بتصريحات، وهم في الواقع لم يقوموا بذلك..!

- **تزييف المقاطع الصوتية:** وهي تقوم على التعرف على الصوت البشري، وقدرتها الفائقة على تحليل موجات صوت أي شخص، وتقليد صوته بنبراته في كلام لم يقله، كما حصل ذلك مع مراسل (CNN) دوني أوسوليفان، وهو يجري تجربة الاتصال بوالديه، حيث تحدث برنامج ذكاء اصطناعي بصوته وبكلام لم يقله، وإنما قام البرنامج بالتعرف على صوته، وتحليل نبراته خلال دقيقتين صوتيتين للمراسل، ومن ثم قام البرنامج بمحاكاته والاتصال بوالديه (قناة CNN Arabic ، ٢٠٢٣).

وعلى العموم: فإن مخاطر تطبيقات التزييف العميق غير خافية، فيمكن استخدامها استخداماً سيئاً يضر بالآخرين، كالوشايات المغرضة، والاتهامات الباطلة، وإفساد العلاقات، وتفجير الخصومات، وإشعال فتيل النزاعات... وغيرها من الاستخدامات المدمرة للأفراد والمجتمعات!

الفرع الثاني: مجال القيم الإسلامية الحقوقية:

أولًا: حق الحياة: وهو الحق المقدس في الإسلام، والمعظم في صريح القرآن، الذي جعل من إحياء النفس بمثابة إحياء الناس جميعاً، وجعل من قتل النفس - بغير حق - بمثابة قتل الناس جميعاً (من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما قتل الناس جميعا) (المائدة: ٣٢).

وفي الحديث: ((لن يزال المرء في فسحة من دينه مالم يصب دما حراما)) (البخاري، ١٤١٩هـ، ص ٢٤٢، حديث رقم: ٦٨٦٢).

ومن هنا كان باب الدماء في شريعة الإسلام، من أضيق الأبواب، ولعنة الله على من وسع هذا الباب!

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

وقد أضحت حياة الإنسان اليوم على المحك، بعد دخول الذكاء الاصطناعي سباق التسليح العالمي، ومحاولة دمج القدرات البشرية مع قدرات الذكاء الاصطناعي، من خلال صنع الروبوتات العسكرية للقيام بالمهام والعمليات الحربية بمفردها، واتخاذ القرارات العسكرية الحاسمة!

فهل سيلتزم مبرمجو الذكاء الاصطناعي بأخلاقيات الإسلام في الحرب؟! فلا يقتل من لا يشارك في القتال كالأطفال والنساء وكبار السن، والرهبان، والعمال... وحرمة الإجهاز على الجرحى، ومن اعتزل القتال...!

وهل تملك آلات وروبوتات الذكاء الاصطناعي في المجال العسكري ما يمتلكه البشر من مشاعر الرحمة والشفقة والعواطف الإنسانية في بعض المواقف التي تحتاج إلى تغليب تلك المشاعر؟ أم أنها مبرمجة - فقط - على قتل البشر والقضاء عليهم ؟!

هذهِ المخاطر والتهديدات للذكاء الاصطناعي في المجال العسكري، والتي تصادر حق الإنسان في الحياة جعلت البعض يتوقع حدوث حرب عالمية ثالثة، فهذا مؤسس شركة تسلا للسيارات ذاتية القيادة، ومؤسس شركة صواريخ الفضاء سبيس إكس، ومالك تويتر الحالي (إيلون ماسك) في تغريدة له على تويتر يقول: « الصين وروسيا، وقريبا جميع البلدان لديها علوم كمبيوتر قوية، وسيكون التنافس على تفوق الذكاء الاصطناعي على المستوى الوطني هو السبب المحتمل في الحرب العالمية الثالثة» (Elon Musk, ٢٠١٧).

ثانياً: حق الخصوصية الشخصية: وهو تحد كبير تمثله ما يسمى بتقنيات (انترنت الأشياء) (Internet of things) (IOT)، والمعتمدة على فكرة اتصال جميع الآلات والأجهزة المادية من حولنا بشبكة الإنترنت من خلال تقنيات ذكية، ورقائق مدمجة ملحقة بها، تمكنها من تبادل البيانات، واتخاذ القرارات، وكأنها ترى وتسمع وتشعر بما حولها (خليفة ،٢٠١٧، ص٥٩ وما بعدها)، لتوفير سبل الراحة والرفاهية!

ولكن التحدي هنا - كما أسلفنا - يكمن في انتهاك خصوصيات الأفراد

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

من خلال تسجيل تلك الآلات والأجهزة والتطبيقات بيانات متعلقة بأدق تفاصيل حياتنا الشخصية والأسرية والعائلية، والمهنية، داخل المنازل وخارجها، وهذا التلصص الزائد على حياتنا، هو ما نبهت عليه أستاذة العلوم الاجتماعية في جامعة هارفارد (شوشانا زوبوف) في كتابها الصادر عام ٢٠١٥م، والموسوم بـ (عصر المراقبة الرأسمالية: الكفاح من أجل مستقبل للإنسان على جبهة جديدة للقوة) The Age of Surveillance Capitalism The Fight for a Human Future at the New Frontier of power

وتعد (البيانات الشخصية) اليوم بمثابة الذهب المنافس للذهب الأسود (النفط)، كقوة جديدة للسيطرة والتأثير، تتنافس عليها الدول الكبرى، وتسعى للاستحواذ عليها الشركات الضخمة؛ لأن تلك البيانات الشخصية الخاصة بمليارات البشر، تمثل كتالوجا شخصياً مفصلا لحياة الأفراد، لتشكيل آرائهم، وتنميط حياتهم وفق محددات فكرية وسياسية واقتصادية معينة.

الفرع الثالث: مجال القيم الإسلامية الاقتصادية:

من أخطر التحديات والتهديدات للقيم الإسلامية في المجال الاقتصادي: هو خطر البطالة والفقر، حيث سيقذف الذكاء الاصطناعي بعشرات الآلاف من الموظفين والعمال إلى سوق العطالة والبطالة. وقد صرح مصرف (غولدمان ساكس الأمريكي) بأن الذكاء الاصطناعي يهدد ٣٠٠ مليون وظيفة في الاقتصاديات الكبيرة، وسيكون المحامون والموظفون الإداريون الأكثر عرضة لخطر الاستغناء عن بعض مهامهم (قناة الجزيرة، ٢٠٢٣، سيناريوهات).

وهذا التهديد المباشر للعمالة البشرية قادم من السعي الحثيث والمتسارع في إحلال الروبوتات الآلية محل آلاف الوظائف والأعمال المهنية والإدارية التي يشغلها ملايين البشر..!

ووفقا لدراسة أجراها (Jones, ٢٠٢٣) يعتقد العديد من كبار العقول

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

بأن الأنمتة ستكلف البشر وظائفهم مع اختفاء ما يصل إلى ٤٧٪ من جميع الوظائف في السنوات الخمس القادمة.

وفي تقرير لفريق من معهد مستقبل الإنسانية في إكسفورد، مكونا من (٣٥٢) أكاديميا وخبيرا في مجال التعلم الآلي، أفادوا بأنه « في السنوات العشر القادمة ، يبدو أنه سيكون لدينا ذكاء اصطناعيا يعمل أفضل من البشر في ترجمة اللغات بحلول عام ٢٠٢٤م، وفي كتابة مقالات على مستوى المدرسة الثانوية بحلول عام ٢٠٢٦م، وفي كتابة أفضل ٤٠ أغنية بحلول عام ٢٠٢٨م، وفي قيادة الشاحنات كذلك، والتي يوجد إجماع على أنها قد تأتي بحلول عام ٢٠٢٧م، إلا أنه من السهل توقع حدوث ذلك في وقت أقرب ... كذلك ستستغرق الأعمال الروتينية وقتاً أقل - فمثلا يجب أن يكون طي الغسيل سهلا جدا للذكاء الاصطناعي بحلول عام ٢٠٢٢م، أيضا يبدو أننا سنحصل على الآلات تعمل بالذكاء الاصطناعي للبيع بالتجزئة بحلول عام ٢٠٣١م، وبحلول عام ٢٠٤٩م، نتوقع أن يكتب الذكاء الاصطناعي الكتب الأكثر مبيعاً في قائمة صحيفة نيويورك تايمز ، وربما سيجري عمليات جراحية بحلول عام ٢٠٥٣م ، وبشكل عام ، فإنه من المتوقع أن يعمل الذكاء الاصطناعي أفضل من البشر في كثير من الأحيان في كل شيء في حوالي ٤٥ عاما » (Jones, ٢٠٢٣).

والتحدي هنا لن يقف على عتبة المخاطر والتهديدات الاقتصادية وحسب، بل سيتعدى إلى مجالات أخرى أخطر، كانتشار جرائم القتل والسرقة في المجال الاجتماعي، واشتعال فتيل الثورات في المجال السياسي، ونشوب النزاعات والصراعات والحروب في مجال العلاقات الدولية..!

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المطلب الثالث: أفكار ووسائل لمعالجة تحديات تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

علمنا فيما سبق بعضاً من تحديات تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتهديداتها على القيم الإسلامية، وهذا يضعنا أمام مسئولية جسيمة، في مواجهة تلك التحديات، والقليل من التهديدات، وهنا نضع بعض الأفكار والوسائل العامة في معالجة تلك التحديات والتهديدات، على النحو الآتي:

أولًا: استنفار الجهود، وتحفيز الطاقات، وتوفير الإمكانيات المادية اللازمة لإنشاء المراكز البحثية التطويرية المتخصصة في مجال الذكاء الاصطناعي، وخوض مضمار السباق التقني لمواجهة تحديات الذكاء الاصطناعي، والتقليل من مخاطره.

ثانياً: العمل على توعية الأفراد والمجتمعات بأهمية استخدام تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، والتثقيف الشامل بإيجابياتها وسلبياتها، وحسن استغلال استخدامها الاستغلال الإيجابي النافع، والحذر من الوقوع في مخاطرها.

ثالثاً: التنسيق المشترك بين رؤساء دول العالم العربي والإسلامي، لإنشاء مركز بحث إسلامي عالمي، يعنى بتطوير أبحاث الذكاء الاصطناعي، ومتابعة تطوراته، ودراسة تهديداته، مع تخصيص صندوق سيادي لدعم هذا المركز، بتحديد نسبة من الدخل القومي من كل بلد عربي وإسلامي، ليقوم هذا المركز بعمله على أتم وجه، ويضم هذا المركز أفضل الكوادر المتخصصة في هذا المجال، بعد ترشيح كل دولة لأفضل كوادرها في مجال الذكاء الاصطناعي ليمثلها في هذا المركز.

رابعاً: التأكيد على الهوية الإسلامية التي تحصن أفراد الأمة، من مخاطر وتحديات الذكاء الاصطناعي على القيم الإسلامية، من خلال تحمل الوزارات المعنية لمسئولياتها الدينية والأخلاقية في حماية الهوية والثقافة والأخلاق، وعلى رأس تلك الوزارات: التربية والتعليم،

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

والتعليم العالي والبحث العلمي، والإعلام، والأوقاف والإرشاد.

خامساً: تشجيع التعليم، والاستثمار فيه، والارتقاء بالعملية التعليمية وفق متطلبات العصر، ومحاربة الأمية بكافة الوسائل الممكنة حتى القضاء عليها؛ لأن التعليم يشكل حصانة كبيرة للأفراد والمجتمعات من تحديات الذكاء الاصطناعي، والحد من مخاطره.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الخاتمة:

أولًا: النتائج:

هاته أهم نتائج هذا البحث، يسوقها الباحث مقتضبة موجزة، ويظل التفصيل في متن البحث لمن أراد تفصيلًا وتوسعاً:

1. أضحى الذكاء الاصطناعي اليوم حقيقة نعيش في ظلها، فلم يعد ضرباً من ضروب الخيال العلمي، ولم يعد البحث فيه نوعاً من الترف الفكري، وهذا يملي على المسلمين ضرورة الإفادة منه، والتعامل الجاد مع تحدياته.
2. يُعد البحث في موضوع (القيم الإسلامية)، من الموضوعات الصعبة؛ لأن البحث فيه هو البحث في الإسلام كله، إذ أن الإسلام بشموله وعمومه هو دين القيم الضابطة للحياة بعمومها (ذلك الدين القيّم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) (يوسف: ٤٠).
3. إن البشرية اليوم في ظل عصر الذكاء الاصطناعي، ومن أجل ضبط بوصلته الأخلاقية، والتقليل من مخاطره، والحد من تهديداته بأمس الحاجة من أي وقت مضى إلى قيم الإسلام بشكل عام، وإلى قيم: الرحمة، والعدل، والمسئولية بشكل خاص.
4. توظيف الذكاء الاصطناعي في نشر القيم الإسلامية أمر بالغ الأهمية؛ لأنه يساهم في نشرها بأقل وقت وأقل جهد، ويحقق من خلاله إنسانية وعالمية تلك القيم، فضلًا عن تقديم الإسلام بقيمه وأخلاقياته بصورة عصرية حضارية.
5. يوفر الذكاء الاصطناعي العديد من الفرص لنشر وتعزيز القيم الإسلامية في العديد من المجالات المختلفة، من خلال: تصميم مواقع إسلامية بأدوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، واستخدام الروبوتات الآلية في توفير الخدمات الدينية والتعليمية، وتصميم التطبيقات والألعاب التفاعلية التي تساعد على تعلم أساسيات الإسلام بطريقة عصرية ممتعة.
6. ينطوي الذكاء الاصطناعي على العديد من التحديات والتهديدات

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

على القيم الإسلامية، ومن أبرزها:

- في مجال القيم الإسلامية العقدية: استغلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي في نشر الكفر والإلحاد على مستوى عالمي، وتزييف الوعي الإسلامي، وتسخير تطبيقات التزييف العميق في إفساد العلاقات الاجتماعية، وتفجير النزاعات الطائفية، وتلفيق الاتهامات السياسية.
- في مجال القيم الإسلامية الحقوقية: والتهديد الأكبر في هذا المجال يمس حق الحياة للأفراد والمجتمعات، لاسيما بعد دخول الذكاء الاصطناعي سباق التسليح العالمي، وكذلك شكلت تقنيات (أنترنت الأشياء) وكاميرات المراقبة التي تتبع تفاصيل حياة الناس، تحديا صارخاً، ينتهك الخصوصيات الشخصية.
- في مجال القيم الإسلامية الاقتصادية: فقدان الملايين من البشر لوظائفهم ومصدر رزقهم، إذا حلت الروبوتات الذكية محل الأيدي البشرية، وانتشار البطالة بنسب مخيفة، وما يترتب على ذلك من مخاطر وتهديدات تتجاوز التهديدات الاقتصادية إلى تهديدات اجتماعية، وسياسية، كانتشار جرائم القتل والسرقة، واشتعال فتيل الثورات بين الشعوب المتضررة، وفقدان الأمن، وذهاب السكينة العامة...

ثانياً: التوصيات:

1. فتح باب المنافسة للأفكار الإبداعية الواعدة، وتشجيع المشاريع الفردية والجماعية المميزة في مجال الذكاء الاصطناعي، مقابل مكافآت مادية مجزية، وامتيازات مغرية، تكتشف المواهب، وتستفز الطاقات، وتستثمر القدرات، وتنمي المهارات.
2. تضمين المناهج الدراسية في المراحل المختلفة، دروسا وأنشطة في مجال الذكاء الاصطناعي، وتحديث محتوياتها أولًا بأول وفق المستجدات والمتغيرات الخاصة بمجال الذكاء الاصطناعي.
3. فتح المزيد من التخصصات العلمية، وبرامج الدراسات العليا في

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

مجال الذكاء الاصطناعي، ورفدها بالإمكانات والأدوات اللازمة.

4 إقامة ندوات محلية، ومؤتمرات دولية بصفة دورية، لمتابعة ومناقشة وبحث مستجدات الذكاء الاصطناعي، ومواكبة المتغيرات الحاصلة في مجالاته، وإيجاد السبل والوسائل المناسبة لمواجهة مخاطره، ومعالجة تحدياته.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي (١٤٢٤هـ). أخبار الأذكياء، ط١، بيروت: دار ابن حزم.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (١٤١٤هـ). لسان العرب، ط٣، بيروت: دار صادر.
- أبو حميدان، يوسف عبد الوهاب، وآخرون (١٤٣٦هـ). مدخل إلى علم النفس، ط١، عمان: دار المسيرة.
- أنيس، إبراهيم، وآخرون (٢٠٠٤). المعجم الوسيط، ط٤، القاهرة: مجمع اللغة العربية.
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (١٤١٩هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسننه وأيامه، والمشهور بـ (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، الرياض: دار السلام.
- البرعي، أحد سعيد علي (٢٠٢٢). تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت من منظور الفقه الإسلامي، مجلة دار الإفتاء المصرية، ع (٤٨)، جمادى الثانية ١٤٤٣هـ.
- بونيه، آلان (١٩٩٣). الذكاء الاصطناعي: واقعه ومستقبله، ترجمة: علي صبري فرغلي، الكويت: سلسلة المعرفة (١٧٢).
- بونيه، آلان (١٩٩٣). الذكاء الاصطناعي، ترجمة: علي صبري فرغلي، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، العدد (١٧٢).
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك (١٩٧٥). سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، ط٢، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- الجلعود، أروى بنت عبد الرحمن بن عثمان (١٤٤٤هـ). أحكام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في القضاء، أطروحة دكتوراه (منشورة)، جامعة الملك سعود، كلية التربية، من منشورات الرياض: الجمعية

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

العلمية القضائية السعودية، ط١.
- الحربي، خولة بنت يوسف (١٤٤٠ه). توظيف الذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى الله، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض: المملكة العربية السعودية.
- خليفة، إيهاب (٢٠١٧). إنترنت الأشياء: تهديدات أمنية متزايدة للأجهزة المتصلة بالإنترنت، تقرير ملحق بمجلة اتجاهات الأحداث الصادرة عن مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، دبي، ع (١٩).
- الدويش ، منيرة بنت عبد الرحمن(٢٠١٤). أثر العقيدة في ترسيخ القيم السلوكية لدى طالبات المرحلة الثانوية: دراسة نظرية تطبيقية ، رسالة ماجستير ، السعودية: جامعة القصيم ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.
- زوبوف، شوشانا. (٢٠٢١). عصر المراقبة الرأسمالية: الكفاح من أجل مستقبل بشري عند الحد الجديد للسلطة. ترجمة: أحمد عبد اللطيف. القاهرة: دار التنوير.
- زيدان، عبد الكريم (٢٠٠٢). أصول الدعوة، ط٩، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الصعيدي، فواز بن مبيريك (١٤٣٠ه). الأساليب التربوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك، وكيفية تفعيلها مع طلاب المرحلة الثانوية بنين (تصور مقترح)، رسالة ماجيستير ، السعودية: جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، كلية التربية.
- عبدالنو، عادل (٢٠٠٥). مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي، السعودية: مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.
- عرنوس، بشير علي (١٤٢٨هـ). الذكاء الاصطناعي، ط١، مصر: السحاب للنشر والتوزيع.
- عمر، أحمد مختار عبد الحميد، وآخرون (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، عالم الكتب.
- الغزالي، محمد (١٩٨٧). خلق المسلم، ط١، القاهرة: دار الريان للتراث.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

- القاضي، زياد عبد الكريم (١٤٣١هـ). مقدمة في الذكاء الاصطناعي، ط١، عمان: مكتبة المجتمع العربي.
- قميحة، جابر (٢٠١٤). مدخل إلى البحث في القيم الإسلامية، موقع الألوكة الالكتروني على الرابط: https://www.alukah.net/culture/٠/٦٧١٠٢/
- قناة Arabic CNN (٢٠٢٣). هذه الأداة تخلق صوتا مزيفا مدعوما من الذكاء الاصطناعي. منصة اليوتيوب، على الرابط: https://youtu.be/٣٦jCzEJdhdI?si=Y_BrjR٥٦k-hLZUPm
- قناة الجزيرة (٢٠٢٣). سيناريوهات: الذكاء الاصطناعي، هو خير للبشرية ، أم خطر عليها ؟، تقديم : محمد كريشان، يوليو، منصة اليوتيوب، على الرابط: https://youtu.be/hXoLvJDPjSw?si=I٨٥pqZSEwxIwvYfF
- قناة الجزيرة (٢٠٢٣). شبكات: هل يقضي الذكاء الاصطناعي علينا؟، منصة اليوتيوب، ٣ مايو، على الرابط: https://youtu.be/iE٩GFcFVb-g?si=MzR٩YsWBVDouSx٨u
- كاشور، أفلح السيفاو (٢٠١٤). توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة السنة النبوية، ماجستير، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية - ماليزيا.
- مجموعة من الباحثين (٢٠١٩). تطبيقات الذكاء الاصطناعي كتوجه حديث لتعزيز تنافسية منظمات الأعمال، ط١، برلين - ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.
- ملكاوي، فتحي حسن (٢٠٠٨). التأصيل الإسلامي لمفهوم القيم، مجلة إسلامية المعرفة، السنة الرابعة عشرة، ع(٥٤).
- منصة إحسان (٢٠٢٣). عن إحسان، على الرابط: https://ehsan.sa/home/about
- موقع عربي NEWS BBC (٢٠١٩). فيسبوك ستدفع ٥ مليارات دولار لتسوية قضية انتهاك خصوصية المستخدمين، ٢٥ يوليو/ تموز،

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/business-٤٩١٠٧٤٧٧

- هراري، يوفال نوح. (٢٠٢١). الإنسان الإله: تاريخ مختصر عن المستقبل. ترجمة: وائل حلاق. دار ألكا.
- ياسين، سعد غالب (٢٠١٢). أساسيات نظم المعلومات الإدارية وتكنولوجيا المعلومات، ط ١، عمان - الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية:

- Lennox, J. (2020). Artificial intelligence and the future of humanity. Robert Hatch Publishing.
- Good, I. J. (1965). Speculations on the First Ultraintelligent Machine. Journal of the Association for Computing Machinery, 346-339 ,(4)36.
- Musk, Elon(2017): https://twitter.com/elonmusk/status/904638455761612800
- Tim: Sep. 12:33 -4
- Jones, H. (2023). The future: Here›s when machines will take your job - AI gurus› predictions. Bigthink.com. Retrieved from https://bigthink.com/the-future/heres-when-machines-will-take-your-job-predict-ai-gurus/
- -Obaid.S.Hanan, almusawi A mohammed Abdelwahab Nasser.(2023). The reality of the responsibility of the digital media marketing and its role in enhancing societal security for students of Jordanian public universities and development methods, INTERNATIONAL MINNESOTA JOURNAL OF ACADEMIC STUDIES, (VOL,1),(ISSUE,2), PP:-15 40.
- Obaid S Hanan. Almusawi Mohammed,(2022). The reality

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

of the responsibility of the new media and its role in enhancing societal security for students of Jordanian public universities and development methods», African & Arab studies,(ISSUE:19), (vol:15), pp:131-103.

- Obaid S Hanan. Almusawi A Mohammed.Nasser A (2023). The reality of the responsibility of the digital media marketing and its role in enhancing societal security for students of Jordanian public universities and development methods.. INTERNATIONAL MINNESOTA JOURNAL OF ACADEMIC STUDIES, (ISSUE:1), (VOL: 2), ,Pp:40-15.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
المركز الرئيسي IUM

mag@ium.edu.so